لم يكن عنده فرق بين اعتقاد فيختم له بالسوء قبل ان يعود الى اصل الايمان واما ضعف
الايمان واستيلاء حب الدنيا فيه يهمك في الشهوات فيضعف حب الله تعالى لاسيما عند
الموت لانه يرى فراق الدنيا المحبوبة له من الله تعالى فقد يورث بغضه فيختم له بالسوء
الثانية وهي دون الاولى ان يغلب على قلبه عند الموت حب امر من امر الدنيا كان يحبه
في حيوته فيستغرقه وتنكس راسه الى الدنيا عند القبض فيحصل الحجاب لا ان حب الله تعالى
الراسخ يمحو هذه الحالة وان طال مكثه في النار ولها سببان الاولى كثرة المعاصي وان
قوي الايمان والثانية عكسه لما كانت مقتضيات سوء الخاتمة لم يدخل في الاختيار
كلما اعظم خوف العارفين منه ولهذا كانت الشهادة مغبوطة لانه يقبض تحت المحبة
والاشتياق الى الله تعالى وموت المفاجاة مكروهًا كذا في الاحياء قال ابو بكر الوراق
قدس روحه اكثر ما ينزع من القلب الايمان عند الموت فنظرنا في الذنوب فلم نجد ذنوبا
اسرع لنزع الايمان من ظلم العباد سئل ابو القاسم الحكيم رحمه الله هل من ذنب ينزع الايمان
من العبد قال نعم ثلثة اشياء ينزع الايمان اولها ترك الشكر على الاسلام وثانيها ترك الخوف على
ذهاب الاسلام وثالثها الظلم على اهل الاسلام كذا في تنبيه الغافلين وقال بعضهم ترك
الصلوة واكل الربوا والعداوة للاولياء سبب لسوء الخاتمة قال الله تعالى في حق تارك
الصلوة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
الا من تاب وامن الاية وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة متعمدا
فقد كفر وقال الله تعالى في الربا فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
وقال في عداوة الاولياء من عادى لي وليا اذنته بالحرب قالوا ان الله تعالى لم يحارب
الا الكفار وفي هذا اشارة الى ان اكل الربوا وعداوة الاولياء سبب
لسوء الخاتمة وكل مؤمن لا يخلو عن الولاية لانهم من المصطفين وقال الله
تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الاية ومن
كان ممن امن بالقران فهو من المصطفين والاصطفاء للمؤمنين من الله تعالى علامة
الولاية قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا فمن كان وليه العزيز القهار كيف يكون حال

من عاداه

من عاداه وظلمه العصمة لله تعالى باب النفاق اعلم ان النفاق نوع من الكفر وهو
اغلظه لان من كان ظاهره مسلما وباطنه كافرا اقبح حالا ممن تمحض في الكفر ظاهرا
وباطنا ولهذا ذم الله تعالى المنافقين في سورة البقرة اكثر مما ذم ساير الكفار والنفاق
في اللغة هو سرب في الارض له مخلص الى مكان آخر والنافقات احدى جحر اليربوع وهو الجحر
الذي يقصف فيه اي يدخل فيه ضرب المنافقات راسه فانفق اي خرج يقول نافق
اليربوع اخذ نافقاته ومنه اشتقاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج
من باب وهو ايضا يكتم الكفر ويظهر الاسلام كما ان اليربوع يكتم النافقا ويظهر ها
العاصفا قال الله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين
واعلم ان النفاق على ضربين نفاق ينقل عن الملة وهو الشك في دين الله تعالى والرد لشرع
رسوله عليه الصلوة والسلام وصاحب هذا كافر مخلد في النار وصفاتهم المذمومة
كثيرة جدا ينبغي للمسلم ان لا يتصف بصفة منها بل يكون بينها وبينه بعد المشرقين و
منها الكذب والخدع والفساد في الارض من المعاصي والسفه ومرض القلب والحلف
بالكذب والريا والكسلان في الصلوة وعدم ذكر الله تعالى الا قليلا واتخاذ الكافرين
اولياء من دون المؤمنين والاستهزاء بالله واياته ورسوله واخفاء المعصية
من الناس دون الله تعالى واتخاذ المسجد للضرار والخيانة والخلف بالوعد والفجور
في الخصومة واتخاذ الايمان جنة والصد عن سبيل الله تعالى وشهادة الزور
والتسمية لانفسهم اعزاء وللمؤمنين ذليلا وسوء الظن بالله سبحانه واتخاذ النفقة
في سبيل الله مغرما والتحاكم الى الطاغوت والامر بالمنكر والنهي عن المعروف والطعن
على النبي عليه السلام واللمز في الصدقات والرضا عند الاعطاء والسخط عند المنع
والتخلف عن الغزو والمساءة اذا جاء الفضل من الله تعالى للمؤمنين والفرح اذا اصابتهم
المصيبة واختلاف اللسان والقلب واختلاف السر والعلانية والمدخل والمخرج
والتصنع للخلق والتزين بالحظ الظاهر وتفاوت القول والعمل وزيادة الظاهر على الباطن
وغير ذلك مما اخبر الله تعالى ورسوله عصم الله تعالى من صفاتهم المذمومة وهي

الذي يقصف اذا اتى من قبل العاصف وهو الجحر صح

Copyright © King Saud University